الفصل الثالث

عصر التنوير

مقدمـــــة :

في القرن الثامن عشر تبدو بلدان اوروبا الغربية لوحة متنوعة من النظم السياسية . فالملكية المطلقة تختفي من انكلترا وتتحول سلطة الملك فيها الى رمز لايؤثر تأثيرا جديا في حياة البلاد السياسية . وتقتسم البرجوازية السلطة مع الاقطاعيين بعد ان تجرهم الى عجلة الاسلوب البرجوازي في ادارة الاقتصاد .

أما في فرنسا فتستمر الملكية المطلقة متمسكة بأسس الحكم الاقطاعي القديمة دون أي تنازل أمام النظام الاجتماعي الجديد .

بينما تعيش ألمانيا مجزأة الى امارات واقطاعيات صغيرة ضعيفة أكبرها النمسا وبروسيا ولكن الحكم المطلق لم يؤد هنا أي دور ايجابي ، أي أنه لم يسر بالمانيا نحو الوحدة الاقتصادية والسياسية . ولذا حمل النضال ضد الاقطاعية في ألمانيا طابعا معقدا باقترانه مع النضال من أجل وحدة البلاد القومية .

وعانت ايطاليا ، بالاضافة الى التجزئة ، ماعانت من الحكم الاستعماري (أجزاءالبلاد الشمالية كانت خاضعة لحكم النمسا) والاضطهاد البابوي الذي حطم أسس البناء القومـــي وعرقل وحدة البلاد القومية مما جعل النضال ضد الاقطاعية فيها أشد تعقيدا .

ان طبيعة التطور التاريخي في هذه البلدان حدد دروب تطور الأدب فيها . لقدكانت المهمة الأساسية ،أمام جميع بلدان أوروبا الغربية تقريبا ،في القرن الثامن عشر القضاء على الاقطاعية